وقسم كل معنى أو ترجمة إلى الموضوعات التفصيلية المتعلقة بذلك ، ثم رتب عناوين الكتاب على حروف المعجم ، واجتهد في جمع ما يتعلق بكل مسألة من الأحاديث والآثار الواردة في هذه الكتب ..... ولعل نشر هذا الكتاب بلغتنا العربية الشريفة يكون سبباً في اقبال المتعلمين من جميع الطبقات على الاشتغال بالسنة النبوية ، وعلى الاستفادة من كتب الحديث التي هي كنوز العلم والحكمة التي أعرض عنها أكثر الناس ، إما جهلا بفائدتها ، أو عجزاً عن المراجعة فيها عند الحاجة »

وقد وضع الأستاذ فؤاد عبد الباقي لهذا المفتاح فهارس أخرى تيسيراً للمنفعة به وبالمعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث النبوى ، صدر منها فهرس البخارى ومسلم والترمذى . ولعلنا نتكلم عنها وعن المعجم المفهرس في فرصة أخرى

محمد حامد الفقى

القصص المدرسية (١)

يصدرها الأساتذة

سعيد العريان — أمين دويدار — محمود زهران
المدرسون بالمدارس الأميرية

ماذا يقرأ الطفل في وقت فراغه ؟

بل ماذا يقرأ الطفل في مدرسته ؟

ولماذا ينقطع أكثر شبابنا الذين أتموا دراستهم ، عن المطالعة والدرس فلا يتذوقون لذة القراءة ، ولا يلتمسون متاع الروح ورياضة العقل بالاطلاع والنظر في الكتب ؟

هذه أسئلة تعرض لكل ذى رأى في هذا البلد ، فيذهب يلتمس الجواب ، ويعرض الرأى ، ويناقش الفكرة ، فلا يهتدى إلا إلى رأى واحد : هو أن الطفل العربى لا يجد ما يقرأه فيلذه ويفيده في وقت معاً ؛ فما بين يديه من الكتب واحد من ثلاثة : كتاب مدرسى يراه همّ النهار والليل ، وكتاب في مكتبة أبيه يعيا من دونه فكره ويقصر ادراكه ، وصحيفة بين هذين أو في مذهب ثالث ، ليس من الحكمة أن تصل اليها يده . والطفل بين ذلك كله لا يجد ما يجذبه إلى القراءة أو يحببه الى الاطلاع فينشأ نشأته كما نرى أكثر شباب هذا الجيل

ومن هنا بدأ تفكير بعض أدباء العربية في تلافى هذا النقص فاتجهوا بعنايتهم إلى محاولة إيجاد « أدب الطفل » ، ويعنون بأدب الطفل ، ذلك الأدب السهل الذى يلذ الطفل ويشوقه ؛ ويحمله – بالرغبة والميل الطبيعى – على المطالعة وحب الكتب ؛ منبثاً في ثناياه ما يراد أن يزود به الطفل من علم وفن ومعرفة وبيان ، فيتناوله مقبلا عليه بقلبه وعقله وطبيعته ؛ وكانت محاولات مجدية ، أضافت الى العربية فناً جديداً ، وأوجدت بينها وبين نفس المتعلم سبباً وثيقاً

على أن هذه « القصص المدرسية » التى نتكلم عنها اليوم – اتجاه جديد في هذا الباب من الأدب ؛ فلم يقتصر مؤلفوها على الترجمة من أدب الغرب ، أو النقل من كتب الأدب القديم ؛ كما فعل من سبقهم إلى هذا الباب ؛ بل تراهم يحاولون أن ينشئوا « أدب الطفل » أصيلاً في العربية ، مصوراً من هذا الجو الذى يعيش فيه طفل اليوم ؛ وبذلك أوجدوا الصلة بين الطفل ولغته ، وبينه وبين أهله ، وبينه وبين الجو الذى يعيش فيه ؛ فلا يعييه بعدئذ أن يتابع القصة بخياله ، كأنه بطل فيها ، مؤثر في حوادثها ؛ وهذا – لعمرى – نهج سديد ، خليق بأن ينشىء من أطفالنا جيلاً جديداً ، له مثله العليا على مقداره ، وله رأيه فيما يحيط به

وقد استقبلنا هذه القصص لأول ظهورها منذ عام ، فرحين آملين ، مشفقين على مثل هذا المشروع أن يقف في طريقه بعض ما يقف في سبيل أكثر الجهود النافعة في بلدنا فيحول دونها أن تبلغ التمام . ولكنا اليوم إذ تطالعنا القصة الخامسة من هذه القصص الدورية — نستبشر ويزايلنا الاشفاق على مصير هذا العمل النافع . على أن جهداً كهذا الجهد الذى يبذله مؤلفو القصص المدرسية صامتين — جدير بأن يلقى ما يستحق من عناية الآباء والمعلمين ليدلوا تلاميذهم عليه ، ويرشدوهم إلى سبيل الانتفاع به . لينجح المشروع ويؤتى ثمرته في أولادهم وتلاميذهم

وما نحاول أن نصف هذه القصص بأكثر مما وصفها الأستاذ الرافعى في رسالة كتبها إلى المؤلفين بخطه يقول فيها : « إنها رجولة عالية تساق إلى التلميذ في أسلوب التلميذ ! » (م)

(١) صدر منها « مدرس اكسورد » ، « الصياد التائه » ، « عروس البيضاء » ، « النهر الذهبى » ، « الزعيم الصغير »